

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : يقال قمين وقمن أي خليق بذلك وجدير ويثنى قمين وقمن ويجمعان ويقال : قَمَانٌ بفتح الميم ولا يثنى ولا يجمع وبعد هذا البيت : .

(وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانَ سِرًّا فَإِنَّ زَنْدِي ... كَتُّومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ)

وأحسن ما ورد في كتمان السرِّ قول مسكين الدارمي 2 : .

(وَفَيْتِيَّانَ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلَعٌ بِعَضِّهِمْ ... عَلَيَّ سِرٌّ بِعَضِّهِ كَأَنَّ عِنْدِي جَمَاءُهَا) .

(يَرْوُحُونَ مَثْنَى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ ... إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيِي الرِّجَالَ أَنْصِدَاءُهَا) .

وأمدَّ ذلُّ الناس بسر القائل : .

(لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنَّ أُنْمِّهَهَا ... وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَيَّ قَلْبِي)
(وَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ ... تُقْلَلِيهِ الْأَسْرَارُ جَنَابًا إِلَى جَنْبِ) .

وأحسَّنَ في الكتمان الآخر : .

(سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَكْتُمُ سِرَّهُ ... وَلَا غَرَّ نِيَّ أُنْمِي عَلَيْهِ كَرِيمٌ) .
(حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يَشِيَعُهُ ... وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ)

ومن أمثالهم في هذا المعنى قولهم " سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ) فَأَنْتَ أَسِيرُهُ " .

قلت وفي هذا المعنى قول الآخر